قلت الله لا اله الا هو الحي القيوم فضرب في صدري وقال ليهنك العلم ابا المنذر
عن واثلة بن الاسقع ان النبي صلى الله عليه وسلم اجاهم في صفة المهاجرين
فساله انسان اي آية في القرآن اعظم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الله لا اله الا هو الحي القيوم اخرجه ابو داود وقال العلما انما عظمت
اية الكرسي بكونها اعظم اية في القرآن لما جمعت من اصول الاسما
والصفات من الهيتة والوحدانية والحياة والعلم والقيومية والملك والقدرة
والارادة فهذه اصول الاسما والصفات وذلك لان الله تعالى اعظم مذكور
فما كان ذكرا له من توحيد وتعظيم كان اعظم الاذكار وفي هذا الحديث حجة
لمن يقول بجواز تفضيل بعض القرآن على بعض وتفضله على سائر كتب الله المنزلة
ومنع من جواز تفضيل بعض القرآن على بعض ابو الحسن الاشعري وابو بكر الباقلاني
قالا لان بعضه لا يفضل بعضه على بعض حتى يفضل المفضول وليس في كلام الله عز وجل نقص
وتاول هو لا ما ورد من اطلاق لفظ اعظم وافضل في بعض الايات والسور
بمعنى عظيم وفاضل ومن اجاز تفضيل بعض القرآن على بعض من العلما والمتكلمين
قالوا هذا التفضيل مراجع الى عظم اجر القارئ وجزيل ثوابه وقوله ان هذه
الاية او هذه السورة اعظم او افضل يعني ان الثواب المتعلق بها اكثر وهذا هو
المختار وهو معنى الحديث والله اعلم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من قرا حين يصبح اية الكرسي وايتين من اول حم تنزيل الكتاب من الله
العزيز العليم حفظ يومه ذلك حتى يمسي ومن قراهن حين يمسي حفظ ليلته تلك
حتى يصبح اخرجه الترمذي وقال حديث غريب واسناد التفسير فقوله عز وجل
الله لا اله الا هو نفي الالهية عن كل اله سواه واثبت الالهية له سبحانه
وتعالى هو كقولك لا كريم الا زيد فانه ابلغ من قولك زيد كريم الحي يعني
الباقي على الابد الدايم بلا زوال والحي في صفة الله هو الذي لم يزل موجودا
وبالحياة موصوفا لم تحدث له الحياة بعد موت ولا يعتريه الموت بعد
حياة وساير الاحيا سواه يعتريهم الموت والعدم فكل شي هالك الا وجهه
سبحانه وتعالى القيوم قال مجاهد القيوم القايم على كل شي وتاويله

انه تعالى قايم بتدبير خلقه في ايجادهم وارزاقهم وجميع ما يختاجون اليه
وقيل هو القايم الدايم بلا زوال الموجود الذي يمتنع عليه التغير وقيل
هو القايم على كل نفس بما كسبت والقيوم مفعول من القيام وهو نعت للقايم
على كل شي لا تاخذه سنة ولا نوم السنة ما يتقدم من النوم والفتور يبدي
نعاسا وهو النوم الخفيف والوسنان بين النايم والنعسان والنوم هو
الثقل المزيل للعقل والقوة وقيل السنة في الراس والنعاس
في العين والنوم في القلب والسنة هي اول النوم والنوم هو غشية
مثقلة تقع على القلب تمنع المعرفة بالاشيا والمعنى لا تاخذه سنة فضلا عن ان
يتبعها نوم لان النوم والسهو والغفلة محال على الله تعالى لان هذه الاشيا عبارة
عن عدم العلم وذلك نقص والله تعالى منزه عن النقص والافات
ولان ذلك تغير والله تعالى منزه عن التغير ام عن ابي موسى الاشعري قال قام
فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيبا بخمس كلمات فقال ان الله عز
وجل لا ينام ولا ينبغي له ان ينام يخفض القسط ويرفعه يرفع اليه عمل
الليل قبل عمل النهار وعمل النهار قبل عمل الليل حجابه النور وفي رواية النار
لو كشفه لاحرقت سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه والله تعالى اعلم

شرح ما يتعلق بلفظ هذا الحديث قوله صلى الله عليه وسلم ان الله لا ينام
ولا ينبغي له ان ينام فمعناه الاخبار انه سبحانه وتعالى لا ينام وانه
مستحيل في حقه لان النوم انما هو غلبة على العقل يستظهر به
الاحساس والله تعالى منزه عن ذلك وقوله يخفض القسط ويرفعه
اراد بالقسط الميزان الذي يقع به العدل ومعناه ان الله تعالى
يخفض الميزان ويرفعه بما يورد فيه من اعمال العباد المرتفعة اليه
وقيل اراد بالقسط الرزق الذي هو قسط كل مخلوق ومعنى
يخفض يقبض ويضيق على من يشا ويرفعه اي يوسعه على من يشا
وقوله يرفع اليه عمل الليل قبل عمل النهار يعني ان الحفظة من
الملايكة يصعدون باعمال العباد في الليل بعد انقضائه في اول

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)